

عبد الوهاب مطاوع

الطبعة
الثانية

طائر إلى حزنات

A
h
m
e
d
M
a
d
yمكتبتنا
عالم لا ينتهي من الكتب<http://www.makbtana2211.com/>

عبد الوهاب

June 9th 2011



طائر الأحرار

الحياة حافلة بصور المعاناة الإنسانية ..

لكن مسئوليتنا نحن البشر هي أن

نحاول قدر الجهد والطاقة، أن نفيق

من دوائر الأنانية والفردية والقسوة

والظلم الإنساني فيها، وأن نوسع

ونعمق دوائر المشاركة والتكافل

والعطاء للآخرين .. لنكون كما يقول

أنطوان تشيخوف: "لو أن كل إنسان

فعل ما في وسعه لتجميل رقعة

الأرض ، التي يقف عليها لأصبح

كوكبنا فتنه للأنظار" ..

هكذا كانت مسئولية عبد الوهاب

مطالع وإحساسه بقرائه ..

ولا تعليق !!

* عبد الوهاب مطاوع 1940-2004

* شغل منصب مدير تحرير جريدة

الأهرام ورئيس تحرير مجلة الشباب.

* حصل على جائزة مؤسسة على أمين

ومصطفى أمين عام 1992 كأحسن

كاتب صحفي يكتب في المسائل

الإنسانية.

* كان يكتب باب (بريد الجمعة)

الإنساني في الأهرام كل أسبوع

بانتظام منذ عام 1982، وبشرف على

باب بريد الأهرام اليومي بصحيفة

الأهرام.

* صدر له 52 كتاباً ، يتضمن بعضها

نماذج مختارة من قصص بريد الجمعة

الإنسانية وردوده عليها ، ويتضمن

البعض الآخر قصصاً قصيرة وصوراً

أدبية ومقالات في أدب الرحلات.

* صدرت له ثلاث مجموعات قصصية

هي: (أماكن في القلب) (ولاتسنى) ،

(والحب فوق كل شيء)

S.R.



مكتبة جيل
JILR BOOKSTORE

ريال

الدار المصرية اللبنانية



9 222006 315450

عبد الوهاب مطاوع

طَائِرُ الْأَحْزَانِ

الدار المصرية اللبنانية



مقدمة

"أنا لا أعرف شيئاً عن أسرار الله.. لكنني أعرف بعض عذاب البشر" عبارة قديمة قايها الحكيم "بوذا" منذ آلاف السنين وأستعيدها الآن مرة كل أسبوعٍ على الأقل!

فلقد اعتدت طوال السنوات الثلاث عشرة الماضية، أن أنقطع عن الحياة وأعتكف في بيتي يوم الأربعاء من كل أسبوع لأقرأ رسائل المهمومين والمعذبين وأختار منها ما أنشره وأعلق عليه في بريد الجمعة، وأفعل ذلك في جلسة متصلة مرهقة تبدأ من ظهر يوم الأربعاء.. ولا تنتهى قبل ظهر يوم الخميس حين يجيء مندوب من الأهرام ليتسلم مني مقالى.

وقد لاحظت مع مرور السنوات أننى في يوم الأربعاء من كل أسبوع أنهض من نومي شبه مكتئب، ربما لإحساسى بأننى مُقدم على "واجب حزين" لا يعدنى بالسرور، وأننى أظل طوال ذلك اليوم شبه

صامت.. وشبه غائب الذهن.. لا أتحدث إلا قليلاً.. ولا أستجيب لمحاولات أحد لاستدراجي للحديث أو المشاركة في أى نشاط عائلي، كما أنني أصبح مع استغراقى في قراءة رسائل المهمومين ومعايشة آلامها، ضيق الصدر سريع الاستجابة لأى انفعال عابر، حتى عرف عنى أهلى ذلك بطول المعاشرة.. وتجنبوا الجدال معى فى شىء فى ذلك اليوم..

ولست أرى فى ذلك شيئاً غريباً، ففى هذا اليوم من كل أسبوع أعرف شيئاً جديداً عن "عذاب البشر".. وأفيق بأشياء جديدة فى طبائع بعض البشر..، ولا أفقد رغم كل ذلك إيمانى الراسخ بخيرية الحياة ومسئوليتنا نحن البشر عن تخفيف بعض عنائها عن المعذبين وتضميد جراح نفوسهم.

فالحياة حافلة بصور المعاناة الإنسانية، لكن مسئوليتنا نحن البشر هى أن نحاول قدر الجهد والطاقة، أن نفيق من دوائر الأنانية والفردية والقسوة والظلم الإنسانى فيها، وأن نوسّع ونعمّق دوائر المشاركة.. والتكافل.. والعطاء للآخرين فيها، وكلما جلست إلى مكتبى لأكتب بريد الجمعة أجد فى سمعى صدى كلمات الحكيم بوذا، حاولت على الناحية الأخرى أن أستعيد كلمة أمير القصة القصيرة أنطون تشيكوف والتى يقول فيها: "لو أن كل إنسان فعل ما فى وسعه لتجميل رقعة الأرض التى يقف عليها لأصبح كوكبنا فتنة للأنظار".

وتجميل رقعة الأرض التي يقف عليها الإنسان لا يقتصر فقط على
تجميل المكان.. وإنما يتعداه إلى تجميل النفوس.. ومحاولة تخفيف
أسباب الشقاء الإنساني.

لقد عرفت الكثير عن "عذاب بعض البشر" خلال السنوات
الثلاث عشرة الماضية.. لكنني عرفت الكثير أيضًا عن جمال النفوس..
وقدرتها على تخفيف الآلام.. وتجميل الحياة.

وفي هذا الكتاب صور واقعية من هذا وذاك أحلم بأن يستفيد بها
من يقرؤها بأن يزداد كراهية لصور الغدر والشر.. والخديعة.. ويزداد
إيمانًا واحترامًا لقيم الخير والوفاء والعطاء والعدل الإنساني.. وشكرًا.

عبد الوهاب مطاوع

سيدى والله إننى لا أدرى ما الذى دفعنى للمكتابة إليك لأروى لك قصتى مع الحياة، كما لا أعرف إذا ما كان فيها ما يستفيد به الآخرون أم لا؟، لكننى رغم ذلك أشعر برغبة ملحة فى أن أحكيها لك. نشأت فى أسرة طيبة بإحدى مدن الوجه البحرى ولأب بُعد من الأعيان لأنه يسلك 50 فدانا، لكنه فى الواقع من متوسطى الحال لأن الأرض كلها كانت مؤجرة ولا يتقاضى عنها إلا إيجاراً زهيداً. وحين بلغت المرحلة الثانوية بدأ تعثرى فى الدراسة، ورست سنتين متتاليتين فى الثانوية العامة، فقررت أسرتى أن ترسلنى للإقامة مع خالٍ أعزب يُقيم بالقاهرة لألتحق بإحدى مدارسها وأخضع لإشرافه خاصة أن شخصيته كانت جبارة وصارمة. وشاءت الظروف أن تتكرر نفس الظروف مع ابنة إحدى خالاتى التى حصلت على الإعدادية بمجموع ضعيف لا يؤهلها للالتحاق بالثانوى العام، ولم يكن فى بلدنا مدرسة ثانوية خاصة فرأت أسرتها أن ترسلها أيضاً إلى خالى الصارم بالقاهرة لتلتحق بمدرسة خاصة تحت رعايته.

1

وهكذا جمعتنا الدراسة فى شقة خالى الأعزب تخدمنا سيدة مسنة ويتابع خالنا بشدته المعروفة انتظامنا فى الدراسة وتحصيلنا الدراسى، وفى ظروف الغربة عن أهلنا.. والشكوى

من شدة خالي وصرامته وجدنا نفسيّنا أنا وبنّت خالي تتبادل الحب في هذه السن الصغيرة.. ولا أعرف هل كان حبًا حقيقيًا أم حب سراهقة، لكننا رغم ذلك تعاهدنا على الزواج وتعاملنا مع هذا الأمر الخيالي بجديّة غريبة، ومضى العام الدراسى ونجحنا في الثانوية العامة بما يشبه المعجزة وبمجموع ضعيف، ونجحت ابنة خالتي أيضًا وتيسّر نقلها إلى المدرسة الثانوية ببلدنا فانتقلت إليها وعادت لتقيم مع أسرته. أما أنا فقد التحقت بالمعهد العالى للتربية الرياضية واجتازت الاختبارات الرياضية بالتوصية والواسطة لأنى لم أمارس في حياتى أية لعبة رياضية، وانتظمت في الدراسة ومن حين لآخر أزور أسرته في بلدنا.. وأجدد العهد مع ابنة خالتي على الزواج إلى أن وصلت إلى السنة الثالثة بالمعهد ووصلت فتاتى إلى الثانوية العامة. وكثر خطاب فتاتى وتعدّوا فهى جمال وأسرة ومال، وكلما تقدم لها خاطب رفضته انتظارًا لى، إلى أن تقدم لها خاطب ممتاز من كل الجوانب فأرغمته الأسرة على قبوله، وحاولت هى الاعتراض بكل وسيلة فلم تثمر محاولاتها سوى تأجيل القران إلى ما بعد أدائها لامتحان الثانوية العامة. وواجهنا الكارثة التى تهددنا بالفراق حتى نهاية العمر.. وتشاورنا فيما نفعل فيها وحدثنا عقولنا ونحن في هذه السن الصغيرة إلى قرار خطير هو أن نضع الأسرتين أمام الأمر الواقع، وأقدمنا على ما نوبناه رغم الأهوال التى تنتظرنا وصارح كل منا أهله بأنه لن يتزوج

سوى الآخر مهما حدث ولو دعانا ذلك إلى ارتكاب أى حماقة يتصورونها.. وانهال علينا اللوم والسباب والإهانة وبعد خفوت العاصفة اجتمعت الأسرتان وقررتا تزويجنا تجنباً لاتساع المشكلة مع مقاطعتنا في نفس الوقت.

وكان الحل الذى توصلت له الأسرتان هو أن نرحل عن البلدة ونقيم في شقة صغيرة بالقاهرة ننازل لنا عنها أحد أقاربنا، وأن يعطينى أبى مبلغ عشرة جنيهات فقط كل شهر ويعطى والد فتاتى ابنته عشرة جنيهات مماثلة لنعيش بهذا الدخل البسيط في القاهرة ونتحمل مسئولية حياتنا و"إجرامنا" في حق الأسرتين!

وتم الزواج وكان الفرح كالمأتم الحزين وسعدنا بذلك رغم الإهانات والاحتقار فالكل فيه مقطب ومنجهم في وجهينا.. وأنا وفتاتى مترددان بين الابتهاج باجتماع الشمل وبين الحزن لما نحسه من رفض الأهل وازدراءهم لنا.

وانتقلنا إلى الشقة التى تم تجهيزها في أضيق الحدود مراعاة لظروف أبى المالية وواجهنا واقعنا الجديد كعروسين مغضوب عليهما من الأهل ومحرم عليهما العودة إلى البلدة إلى أجل غير مسمى، وبدخل شهرى يأتينا بالبريد أو مع أحد الأقارب قدره عشرون جنيهاً لا غير. ومع ذلك فلقد سعدنا باجتماع شملنا.. ولم تمض أسابيع حتى دب

١٠ من حب و دفع الشد في أشد روحني وفكرت في مستقل
 هد ١١ من وحب لا كد سضع أن سني ححسا من طعام
 وه ١٢ مع روجني . سيع ذهب وأشترى به سيرة أجرة مسنعمه
 و ١٣ له لة لأعرب سائقا عيها بعد راسة في المعهد، واشترى بها
 و ١٤ أت أعرب عيها بعد صهر وفي أيام الأحارار، وفرت مع
 روجني بوقوف عن قول سعادة الشهرية من أني وصهرى لكي
 سعة معص حرم في ثمن لأهل لدين احقروا وحبست
 ح ١٥ معص شيء . ووضعت روجني حليها فيد به توءم من ولدين
 دلا من ولد واحد ورددت حصص من عرجه بها وبين ستمش
 مؤسهم لكي صردت هواحسن على امور وسعدت بها سعادة
 مد عية وبعده شهرين من محيئهم للحياة حمت روجني مرة أخرى
 ستمش عني لأحر سيعهد وفل أن نعلن تبجحه اسكالوريوس
 سيعب وحب حليها شيء فيد به توءم ومن ودين أيضا . والله في
 حيد س . تخرجت وعلمت مدرست مدرسته بحدى المحافضات
 مرسية من ناهرب وعمرى + ١ سنة وروح وأن ر ٤ اطفال دكور
 وحبس ك ر سلائي ٣ يسأوسى عن حاسي الاجني عية وأحيهم
 باختنقة كيو بدهشون ويعمحون كف أواحه مسئولية أسرتي
 كبره صرب لا بد وقفها على ٢٢ حبسها، لكي كس حيمهم بأنى
 كدح لإعانه سري بعد معص سيرة أجرة وهو كل مصعب

حياتي حين أعود إلى ستي الداءىء صاحب وأحد فيه "أم العبد" ست
العشرين!

شيء واحد كان يعُص عليا حاسا هو أن الأهل طلوا عن
موقفهم ما رعم ستغثا عن معونتهم وحملت زوجتى للمرة الثالثة
وم أكر راعنا هذه المرة في حملها ولا هى أيضا لكنها إرادة الله وبحر
صعرون لا يدري أكثر عن أمور الحياة ولم تكن وسائل تنظيم الأسرة
شائعة كم هى الحال الآن، ولو كانت شائعة لما عرف عنها لكثير فأننا
أدور في صاحوبة من السادسة صاخا حتى منتصف الليل وكذلك
زوجتى، ولا أعرف حتى الآن كيف كنت أقوم بتدبير نفقات الولادة
وليس الأطفال. ولهم أن زوجتى قد وضعت حملها الثالث وهو
ساورك الشك فيما سأرويه لك عدرتك لكن هذه هى الحقيقة التى
لا أمك لها تدبلا فقد وضعت زوجتى للمرة الثالثة توءما أيضا
ومن ولدين، وأصحت أما زوجتى وأطفالنا الستة حديث الأقرب
وموضع إشفاف بعضهم، ورعم كل ذلك فقد استمرت الأسرى فى
موقفها ما وهو موقف يمثل شبه متاعبة وخاصة معى أن الذات
وصاعف من عاء حياتك أن تأجيب تجيدى كان قد انتهى، فتقدمت
لأداء الخدمة العسكرية بعد حرب أكتوبر وانقطع حرم كبير من دحى
من السيرة بكنى تحملت مع زوجتى كل شيء ونهت فترة الخدمة
بعد عاء شديد وحدث العاء قد أصبح ثقيلأ على كاهلى وأنا
أتكد نفقات لسمر بالأتريس كل يوم إلى المدرسة لتي أعمل بها

وأعود متحيراً منها فأستريح ساعة واحدة في البيت لبعاء ثم أخرج
 سدرتي الأجرة لأكسب رزقي لأسره لأساسي حتى منتصف ليل
 وارجع لأدم مرهقاً وأهص من يومي في السادسة صباحاً، وروحتي
 انتى شأت في العزوم تعرف عقر أصححت تنصل من فستيتها
 لخدمة ملاس بالأطعم الرضع وبدأت ملاسها التي جاءت بها
 من مبرها "تدوب" من كثرة الاستعمر ولا تستطيع شراء غيرها
 وقد حشوشب يدها من عسيل ملابس الأطفال رضع كل يوم عدة
 مرات وخدمهم لشافة حول لهدر واضطهو وانكس واستطافة
 ربح وكلما اشتفت عليها بما تتحممه من عداء هويت عني مصاعب
 حياتنا وبشرتي بالشدة التي هارت أعجب حتى لأن كيف كانت
 قدره على إمكس تحنها وسط ظروفها ليائسة تدك، فلقد كانت تقول
 لي ربي سوف أصح "أحسن واحد" في الأسرة، وسوف تثبت لأيام
 بكر من رددوا وحتقرها بأنها حذرت الاحبار نصحيح! فدعوها
 بصحة وصور بعمر حراء محوئها رضع روي المعوية والمهم أسي
 وحدث نفسي عجزاً عن الاستمرار في العمل كمدرس في تدك
 المحافظة لما أنكاه من بفتك في السفر إليها فقدمت مسابقة لتعيين
 ممرضة رخصت رخصي جمعت قهورة ومأكس أفضل للمتقدمين
 ولا أحسبهم، بكر به سجنه وبعلي أردن سحاج ربي لأسي وأنا
 اندم بفتك سحشرت في حين عيوب روي حتى وصغالي ستة
 حين أرجع إليهم السبيحة وسأسي روي حتى بلهفة عم فعلت، فلم يشأ

الله أن يخلصه وعييت مشرفاً ربهت بالخامعة وانسعت أمامي ساعات
 العمل على سيرة الأحررة وكلفت من بعض عذاب حياتي لكن
 "لأولاد" كبرو سريعاً بسيدى ورادب عقابهم ومطالب حياة
 وندارس. وم أحد محرّجاً لي من صروفي سوني التعق بالأميل في
 العمل في حارج، وكى حء موسم لإعدادات أو أعلن عن مسابقة
 للعمل في الحارج أتقدم بطلى فلا يكونى نصيب فها، وأعود
 لمواصلة حياتى ورد حتى تصالى بالصبر إلى أن تقدمت عقب إعلال
 بعمل سرمدية الشابات بإحدى دول الخبيج وتحقق، لأمل الصعب وتم
 احتيرى وسعرت مع روى وأطمدى ستة إلى هاء بعد أن بعث
 سدرتى لأحررة، واستمرت حيات هاء وتقابت في عملى الجديد ثم
 حدث بعد فترة أن كنت في أحد مصارت هذه به ولة لأركب الطيراب
 راحى عائداً إلى مقر إقامى فتصادف حبوسى بحوار شخص
 مصرى قادم في زيارة، فطلب منى أن أعطيه بعض عملة لده به المحلية
 لأنه فقد ما كان معه منها مقابل أن يعطينى قميتها كما بقى معه من
 حنييت لمصرىة، فقدمت له ما أراد ودعشت أن أحد منه مقابلها
 مصرى موحلاً دى إلى حين أن رجع لمصر في أحررتى السوية، فطر
 إلى شكر ثم أعطانى بضاعه باسمه وعنوانه وخلال يتطارنا للصائرة
 به إلى أنه نوحى قطعة أرض من مابى باهرم سبع ألف وخمسة حنيه
 لتقراط وأوصانى بالشراء منها عند عودتى لمصر لأنها فرصة طيبة لي،
 وحدث الصائرة وذهب كر منها إلى حال سيبه، ثم جاءت الأحررة

انصرفت بعد شهرين هـ غدت مصر هـ توجّهت إلى عيوان هـ اشخص
 فاستقلى برحبت كبير وسددي ما احده مني هـ ثم صطحني إلى
 صاحب الأرض اتى حكي لي عنها وقمت بشر هـ فصعته ثماره سبع
 سنه آلاف حبه هـ وأصحت ماكن عطفه أرض لمره الأرض في
 حيدني هـ وبعد أيام من فمنا في شفتنا القديمة بالقاهرة التي شهدت
 أيام بعاء العويلة استخريت انه وقررت أن أسافر إلى مدتي مني
 لم ادحبه مد أكثر من عشر سنوات لأصبح أبي وأمي وأستر حصي
 خاصة بعد أن أصبح أن وره حتى أسرة من ثمانية أفراد وذهبت
 واسترصيت بي وأمي ومأسيه اعفو عن اندفع شباب وابوص
 عني هـ وفعت بسن الشيء مع أسرة رويحتي طس الصبح عن دل هـ
 كان.

وعُدا من مدتي إلى القاهرة راضين وسعداء هـ وانتهت الأحارة
 سريع وعُدا لمقر عملي هـ فم تمص شهر حتى جاءني ساء ودة نبي
 فحرب عبيد هـ حمدت لله كثير أن مات صديقاً عني هـ وفي نفس لعم
 نص مات ولد رويحتي وكان سحر كبير فتعجب من حكمة بقدر هـ
 وفي صيف العام لتلي غدت بي مصر في الأحارة فوجدنا ثروة كبيرة
 تسطرون أنا وبرويحتي من ميراثي وميراثها وذكرت أيام حرم
 واشياء وبالي الصيق العويلة نتي لم يحفظها عما سوى حسا ومعحت
 من تعير الاحوان ولم أمك إلا ر شكر ربي على نعمه

وقد مضت سنوات لعمر بعد ذلك باسبى وبلغت لان الثالثة
 والأربعين من عمري ومارلت أعمال في خارج وقد حدثت
 بصورت منه في حسابي وحصل ثلث سنين على ثلثية العمة مفا
 وبعثا بكية لصت فعدت معي به حتى به عاهي وبعثت أن مع
 لأولاء لأربعة الآخرين لرعيهم وفي العام الثاني حج ثلث سنين
 لأوسط والسحق أيضا بكية الصب واصل إلى فرغ الأسر في القاهرة
 وبعثت أن مع الثلثين لأصغر حتى يحصل على ثلثية العمة وقد
 حصل عليها أيضا وأحمد لله بعد عامين وعدا لمصر والتحق بكية
 خمسة وأصحب أسود إلى مصر مريين في السنة لأرى ولأدى
 بروحتى وعشر معهم أحمل أيام عمري، وقد أصبح بنا وأحمد لله
 ست حمل به سؤده في قطعه الأرض التي شريتها في هرم ولى
 تصعبت معي بعد ذلك أصعبا مصاعفة وكان شر اوها يوفق من
 لله.

وفي العام ماضي روت الثلثين الكبر لمن أحد دعم صغر سبى
 به افكر في لاعد ص أو ان حل مدمت فدر على تكليف رواحهم
 وقد وفرت هم كل سبي، وفي نصف العام إن شاء الله سوف أروح
 لثلاثين لأوسط، وفي العام ماضي يديه سيأني دور الثلثين الأصغر يرد
 به ولأدى معروسي المثل لأعلى هم وتختلف سؤده روت حتى أو
 شريتها وصح وصعي الماني بين لأسريين في لثمة وأحمد لله لكن

الأهم منه أنسى وروحى على وفق وفى قمة السعادة وارضاً والحمد لله ولم أنس حقوقى وهدى على وكذلك لم تقصر روحى فى حقوقى وأندتها عليها رغم ما قدمته لى من إساءة بالقول والفعل كى لم أنس أيضاً حقوقى المصعب، فى أنعم الله علىّ به ولا أستطيع إلا أن أقول فى الشهادة إنه سبحانه "يرزق من يشاء بغير حساب"

وحين اكتم لك رسالتى هذه لا عرف حتى الآن إذا كان ما فعلته وأنا شاب صغير خطأ أم صواباً وأولادى لا يعرفون شيئاً صريحاً عن كيفية رواجى بأنهم، لكنهم يعرفون فقط أنا تروحمنا صغيرين جداً مهمل نصحنى بأى الحكى هم كل شىء بالتفصيل، أم بأن أجهل الأمر أيضاً؟ إيسى بعد كل هذه الدلائل ما لبث واقعاً فى عزم أمهم هذه التى ماريت أراها فى حياتى حتى الآن وهى نرى المدرسة الثانوية فهى دائماً تقول فى هذا شأن وفى قصتى كلها

ولكاتب هذه الرسالة أقول:

قصتك يا صديقى حرت كلها من البداية صد كل ما يقضى به العقل والحكمة وتحررت حياً، ورغم ذلك فقد أثمرت ثمرات طيبة يندر أن تشرها أية قصة مماثلة لها فى تفصيلها، هذا فأفصل ما يقال عنها هو ما يرويه الفقهاء عادة عن عربى الراى فى بعض المناوى حين يحشونها بأدب واختراع من عدم أصعبها فى نفس الوقت لصائب

حيادهم في فدوى أخرى فيقولون عن ذلك: "بقي الشاذ من الشيا
كما هو. ولا يُقاس عليه".

أو ما يقوله بعض مؤرخين حين يرصدون بعض الحركات أو
تغيرات التي تعبر حادثة بالمقاسس المعرف عليها، لكنها رغم ذلك
قد أدت إلى نتائج لم تكن متوقعة فيقولون عن أمثالها لقد كان لقرار
حادث بكل مقدس لكن نتج عنه حداث باهرة!

ولأن الاستثناء مهم تعددت حالاته لا يصح أبدًا لأن يصح قاعدة
أو أن تُقدس عنه، فبني أفورث ب ما حققه حب المراهقة في حياتك
من تحولات ونتاج يستحق أن يقدر عنه إنه كان "أخطأ" الذي حادت
نتجته باهرة بحق فبحث المراهقة يا صديقي ليس حنا حقيقياً يصمد
بمرور، كما أنه لا يعبر عتبة عن شخصيه الإنسان الذي ستصاحبه إلى
مهايه بعمر، وإن هو عابثاً عاطفه مشوشة معتمة بالأحلام معرضة
للتقلب والتغير مع تغير المراح بنفسى للإنسان المرشد وتخلصه من
مراح المراهقة المتقلب وهذا في أكثر من 90٪ من حالات رواح
المراهقين الذين يسجدون الأهل في أوروبا وأمريكا ويترواحون رعي
عنهم وهم دون عشرين أو حوفاً تنتهي من نضج والانهيار بعد
نضج سراب، حصه بعد إبحار لأطفال وترايب صعوبات الحياة
عندهم. لكن رواح المراهقين قد نجح في حبك وصمد وأثمر ثمره

طيفة رعم صعوبات والأهول أنتى واحهتكم وحين فكرت طويلاً
في أسباب نجاحه وصموده رعم لصعوبات والتحديات لم أجد شيئاً
مقنعاً شات مشاعر المراهقة المثقلة وخوفك إلى حب حقيقى يتحدى
برصى إلا فى هذه الصعوبات والتحديات نفسها، والصعوبات
قد استتارت فيكم إاده التحدى والكناح للحفاظ على الأسرة اسى
تحمى هذا بناء لكونها وسد الأهل وردراؤهم لكما وترقعهم
استل مدوى بكم بعد أعوم فليمة قد ستمر فيكم أيضاً كل ملكات
الإرادة وبرعة فى النجاح نجحاً شيتة اشمنين

أما كبر اعوامل المؤثرة فى ذلك بغير شك فيتمش فى هذه فليمة
الصعبة العجيبه أنتى تكونت لديكما سريعاً خلال ثلاث سنوات
فقط. وصمت 6 صفال صغار لا يريد فرق العمر بين كل "روح"
منهم عن عام واحد!

لقد صهرتكم هذه الفيلة من الصغار فى برقة وحده وذات
معكم كل نظريات علم النفس عن المراهقة وهدتها فيها، فسه صفال
صغار مقدرى لأعير هذا لشكل العجيب كتيلون بكر تأكيد بأن
يصرثوا الإنسان عن أى شىء آخر فى احبة سوى خطاط على هذه
الثروة الإنسانية والوصول بها إلى بر الأمان

ومشاكل الإنسان كثيرة يا سيدى لكن أكثرها نملأ بلا مزارع هو

عناؤه لأن يوفر لأسائه وأعرائه عدد أفضل من يومه هو نفسه أو أمسه، وهو حين يسعى إلى ذلك مخلصاً وعارفاً يكون أحد ثلاثة "حق" عن الله عونه "كم جاء في مصموم الحدث الشرع، هذا فلا عرانة في ن تحار أنت بعمل كمثرف ربحي بخدمعة مع أنك م تكن فصل المتقدمه هذا عمل كم تقوى، ولا في أن تأتت فرصة لعمل في الخارج في وقت المناسب بعد أن شئت سنوات صويله من سدسه صاحباً حتى منتصف الليل لكي يربحك من هذا، معاء ولا في أن تحصل من مديعت المادية وتعرف الرحاء والوخره ولسرة بعد طور لعداء لأنك قد دفعت صرية الكفاح كاملة وأخلصت اودت لن أخلصه بك وتحملت معك هذه الرحمة اسطولية ثم وهو لأهم لأنكم في النهاية قد صححت أخطاء اندفاع شباب واسترصيتي أنويكم في حلال عن احبة صديحين عسكي

بك تقوى لي إلك لا تعرف ماد تروى لي قصتك وأنا أصدقك في ذلك ونفسيره عدي انه بعكس رعة الإنسان العريية في الإفصاء بما يطوى عليه صدره لمن يشاركه الالهيم به وليس من الضروري أن يكون ما يريد الإنسان أن يقصى به للاحرير آلاماً وهموماً وحدها وإنه قد يكون ذلك أيضاً تأملات أو مراعاة لمشوار الحية ودروسها أو تحارر بيه المرء أن يسحله ويعتره أو يتأكد من صوابه أو يعيد تفصيله

وأنت نسائي بعد ذلك هل من حكمه أن يصارح أساءك بكل
تفاصيل قصه رواجك من أمهم ورأي أنك ست في حاجة لأن
تروى هم أي تفاصيل قد تسهم في حيو لا تصح لديهم بأن مودح
نحدي لأهل و الخروج على صاعهم في سن شباب السكر أو المراهقة
يمكن أن يثمر مثل هذه الشرارة من أساء مبهوتين مبدئين مشبه
ورواجك متحدين ومعادين على رحلة ليس مشككي

كم أنك لست في حاجة بالطبع لأن تروى لهم أية تفاصيل قد تس
نوعى أو بعد وعى رمز الأم أو رمز الأب في محبتهم، وخاصة مع
عمت حله في رسالتك، ورسى مكفى فقط أن تروى هم إجمالاً عن
الصعوبات التى وجهكم كرواح صعبين شيين لا يتوقع هم كثير
من الأفكار أن يتبع رواجك مكهم تحملاً ظروف حياتهم بصبر
ودأب وتعاون على نواء احبة حتى وصلاً معاً بين قصى مما كانا نحمل
به ومراراً احب والاحترام المتبادل كجمعهم سهر، وهذا يتحول
لخصاً انفسهم إلى "مثل" يجس نبى بحث على الكفاح وإعلاء قيم الحب
والصبر والتعاون في أذهانهم وليس العكس

مع صادق تمنى لك يوم استعادة زاهى ومع رحلتى لأنت
لأعراء ألا يكررو مودح السيلة سريعه التوبه هذه في حبيهم
خاصه حتى لا تجد أنت نفسك بعد يصعب سبل حدك 30 حسناً دوعة
واحده وشكراً لك على رسالتك واسلام

ومن تصور يا سيدي أن مشكلتي هيبة يا قدس يا أنسي
 ، الأخرى التي تشرها، لكي أؤكد لك أنها مشكلة حياتي سي
 لا أعرف كيف أو حينها أو أحسنها. فرب سيدة في السبعة
 وثلاثين بروحت هذه في سورت منقطعة ولم أسترخ في راحتي
 لأسباب تتعلق بزواجي، لا بد لي منها وقد انتهى الأمر بيني
 من صلتني عبات ولم يعطني حقوقي ولم أطمعه شيء و بصوت
 هذه الصفحة بحيرها وشر من حياتي إلى الأبد ورحمتي إلى
 بيت أبي هدأت مداعي التي هربت مستمرة إلى الآن فحس
 ، شقيقات وريد واحد بروحت ما حسن وعدت أن نفسي إلى
 ست سي، ولم تكن به جيد سوى أحي الذي يصعري
 خمس سواب وأحي التي تصعري بسعة أعوام، ولقد كان
 من الممكن أن يكون حياتي سهم هدئة تعوضني عن ما دة
 لأحسن بالعيش لكن ذلك لم يحدث لأسباب مهمه هو ان
 أمي سيدة مضيقه حيثها الله سبحانه وتعالى تعشق الصوف
 وعك "الونس" و ابرحة، هذا بيت شقيقها مفتوح كل يوم
 ككارسو الاشراج من التسعة صاخا حتى ان حده ، شاة
 بعد منتصف المساء وفي أي وقت لابد ان تجد في صالة اشقه
 صيوف رؤولادهم إلى جانب بعض شقيقاتي امروحات الأربع
 وأروحي وأولادهم وأهل أرواحهم، ولكن يكتمون
 بصوت عاب ويحكون، وأعودت من عمي ما هفه كل يوم

فأحد صائفة "الكريبر" كمدة العدد سرحان ونسببات واحير
 والأطفال ودخل ححرتي التي أنفاسها مع أحنى وهكذا بلا
 انقطاع ولا أحاره في نوم من الأمام وم أحسن كل هذا الصحيح
 فاضتني حاة من الصبغ العسى أصبحت معها لا أريد أن أرى
 أحداً أو أسمع أحداً، وأصحب أعود من عمى وأسرع سلاحياء في
 غرفى حتى أندسب مع حى وأصل ٣ حتى موعد حرو حى بلعمل
 في صباح لتي، وبعد معدة نمسة طويلة فردت أن أعير هذا الوضع
 مبه كبت المعروف وترك حى ليرى في أن أستطيع أن أرى فوق
 سطح بيت ندى عيش فيه وملكه أنى أربعة حدران ها سقف
 وباب أستطيع أن علقه على نسي، لكن ذلك سوف يستغرق سنوات
 وسنوات وأن لا أستطيع حى أكثر من ذلك يوماً آخر فمد
 أفقر" لند بحث عن عمل مسامى ينضم مأوى فوجدت عملاً
 صافياً كمشرفة بيده في حدى دور الموعده واسترحت لانهادى
 نسي في حجرة صغيرة مفروشه بالموكيت وقبيل على عملى
 مصاحى في وصفتى وعملى المسامى بكر حماس وشاط وبدأت أدخر
 كل قرش ستطيع ادخره لى أحقق حى أجرى وبدأت رحلة
 لألف ميل خطوة خطوة فممت بعد بيع شبكتى الذهبية سعيد صبه
 احرسة لشته صغيره من حرد وصبه لأجلس في بيتى مهدوء
 وشهراً وراء شهر ستصت ان اسدد حر أقساط الشب لى قام
 بنشاط الشبه، وشريت موفد نوتا حر وسحاما بالتفسيط من أحد

انما رخص وأصحت أعود من عملي كل يوم وأدخل في شقة أبي
 فأحدها كاسه العدد كالعدة لأحبي لحاصر من وأسرع بالصعود في
 شقبي لأستمع بهدوء وراحة، وفي وقت الأصيل أرفع أبي وأمي
 ساور الشئ معي وسعد باستضافتهما في "بنتي" بعض الوقت
 واقترب موعد زواج أحيى فدا شئ وأمي يقرر أن ينزل لانه عن
 شقبي وهي من في عرف وصلة يسروح فيها، وأن يقيم معي في شقبي
 بصغيره ذات الحجرة الواحدة والتي سبقتها بدني وعرفني في 6 سنوات
 صويلة وكذب أصاب بالحوادث حين أدرك ذلك وسرعت إلى
 شقبي استنحر من وأندسى حبيبا في أن هد طم في بعد أن سقطت
 نراست في بء هذه لشنة لأحلو فيها نفسي في حين أن أحيى لم يعبر
 شيئا في حياته ولم يكفح يوما واحدا وقد فصل من الكليه ولم يكن
 يساعد أبي في محله الذي يكسب منه رزق لأسره وعاشت شقيقتي
 مي فكت وسألتهم وأن يذهب بحرا ولم يكن هناك مهر من
 لإدعاء وتروح أحيى في شقة لأسرة بعد أن قدم له أبي المهر والغسالة
 بنون أبو مديك وسحاحيد الفحرة والسحاح، وقدس له أُمي
 صقم الضمبي احاص ما ودي به تفر إحدى داتها بمصعه منه وأكثر
 من ذلك فقد سمحه أبي محل ندي يتعيش منه فصلا عن حقه لأبي
 من ديون لا حصر له بسب الرواح وكل شيء يهون لأنه الولد
 ولا يصح كي يقول أُمي وأبي أن يعب في شيء واستقر شقيقتي في
 اسكن الواسع وتارلت لأبي وأُمي عن معرفة بوحيدة شقبي

وبست عن كفة في الصلة وثيئاً فشيئاً بدأ الكاريو القديم بمنح
 انوره ويستقل رزده من اتسعه صاخاً حتى ثابته بعد منتصف
 سن، ويد حـ إيبا صيوف من حارج اسديه لتي يعيش فيها أخت
 عليهم أمي أب يحكثو مدي بصعة أيام فيبيت جميع على لأرض
 وهو الكفة دور أب تذكر مرة في أب تهدي بعض هؤلاء الصيوف
 لأحي في شقيقه الواسعة حتى لا تعكر مرحه لقد عذب إلى أسوأ مما
 كنت فيه فل سوت فبعد كنت اعش من فل على أسل واحد هو
 الامراء بنفسى . و مار م يعد لدي حتى هذا الأمر . وقد عذب
 تشتد في ادم عددة حين أصيق بحياتي بين بيوت صديقاتي
 وعجرت عن مريضه الدراسة بالمعهد حتى اسي افكر في تقديم اعتذار
 عن عدم دخول امتحان الكورسوس هذا العام مع أن ادراسه هي
 اشيء الوحيد لخمير في حياتي فمد أفعل يا سدي؟ إسي أرحوك
 ألا تقبل لي "رب والدين إحساناً" فهي لم تجب إني مع الأسف
 ولا تذكر لي به قله الرسول ﷺ عن الأم والأب، فالرسول أيضاً هو
 الذي قال: اعدوا ليرأسكم ورو في نفس، وإسي أرحوك أن يقول لي
 شيئاً يرد من ردي فأني يقول حين يأتي ذكرى.. رسا يشعياها فهل
 أنا مريضة حقاً؟

ولكاتبه هذه الرسالة أقول:

لا ي سدي سب مريضه ولا فعليه في صيقتي بها فعل أوث حين

حرمانك من خصوصيتك وهذه ثقتي في مسكك بصغير لذي كافتحت
 هذه لكفاح المبرر لتحقيق حلمك فيه ولا علاقته لك أدنى سرّاً
 الأتومين أو حقوقهم على الأبناء، إذ لو لم يكن في مأوى سوى
 مسكك لما كان لك أن تتصرري من بقاهم بالإقامة معك حتى ولو
 دعما إلى مسكك كل يوم كإصروف لأرض، وفيه مالو لدين بطاسا
 في هذه الحجة سالا يزداد حظه في التصحفة برحتك وخصوصا من
 أحبه حتى ولو صفك بذلك في أعينهم، أما أن يصعب نسبهم في مثل
 هذا الموضوع باختيارهما.. ولمجرد أن يخلو مشكلة اسمهم لمفصل على
 حسبك ورعما عن إرثك، فهذا أمر آخر بكل تأكيد. إذ بما حتى لو
 سلمت هم بحقوقهم في أن يحدد أحد أبنائهم بأفضل عطائهم وهو ما ليس
 من حقوقهم شرعاً ودينياً فليس من العال ولا من الإنسانية أن يها لأحد
 أبنائهم "أفضل لعطاء"، على حساب "أفضل الأبناء" الذين لم يبالوا
 منهم بعصه حين كانوا في شد الحاجة إليه ولا من يعدل أيضا
 أن يعطى الأبناء كبر ما مسكك لأعر الأبناء ثم يتصرار من "غير
 لأعرء" أن يتحمروا وحدهم كل المسؤولية عنهم مع إعفاء "لمفصل"
 في نفس الوقت من كل تبعه أو مسئولية عنهم

فالأمر بالعدل بين الأبناء مطبق وشامل. من العضة إلى شئنه
 ولم يستثن حتى الأس لعاق من حقه في لعطية والمساواة في الحقوق
 رغم عقوقه لأر كل حطبة حسابها على حدة. لكن المؤسف حقاً هو

من المحبوس عن لعب و مسودة في معاملة أبنائهم ببالغون عادة
 غير المدين من أبنائهم من يقدموا دنق قريش مصحبة للاب
 "محب" مصحوبة "سب حتم" انعم من احتضانه لحقوقهم وربي كان
 في لعب لاجورا اكثر لاجوره ابيه و أبنائهم عاطفة بحه أحرته وأقل
 لأباء حميف رفق وحب في نفس الوقت بأبويه ولا لعب في ذلك
 لا يرى شجرة في ضمنه و محسن لا يمكن أن ثمر إلا ثمرة مخفء
 مشوهة و سب سمعة حسية و غير شجرة على عصاء ادى و العاصمي
 لا قرب اشترى و هو ينظر الأباء ثمرة أفضل من ذلك من أبناء
 مستحقو لأبنائهم عصاب حقوق إخوانهم بدعوى أنها تنطية هم
 منهم و هم يعطون حينا بصلاتها و حرمتها من يستسمحوا شركاءهم
 فيها و هم أحقرهم قسمحوا هم من نفس رصة و دور دنق صعد
 أذى أو سب أو حرج و حاء في حقيقة مسادة بين الآباء و بين
 أبنائهم مسربين و حساب كل طرف عنها مع ربه عسر، و يكثيها إثم
 و يثبت في تلك صفة لعلاقات لأخوية و تنفث فيها فحيح الحقد
 و حسنة و المشاعر بعد به خلافا لما ارادها الله سبحانه و تعالى عليه
 من منة و محبة و طير من تتخلص إخرة يوسف من أحييهم المحرد
 ثم قد و هم من أبنائهم يعقوب يؤثره بحه وليس بعصيدة فما بدت
 إدى في شجرة بشار حيا لأباء و لعب و امتس و صكوك عصرا
 مفتوحة بكل حصيدة و حصاة، ثم بعد ذلك كنه بعتين والمران

المادة متى تعكس على حبة عره من لإحوة بعبء؟ هـ تكررها
 مرة أخرى إن ثم موهوب هـ لدى يستحل قلوب م نعم حدة، أن
 إحوة قد خرموا منه أو لم تعطو مثله أو لم يسمحوا به راضين لا يقل
 شاعة عن إثم موهوب نفسه، وليس لعدر دخيل بحرمة ذلك
 وبصلاته منسولاً من حيث كلا التصرفين لأن العدل والمساواة بين
 الأبناء قصرة لا تخرج إلى تعسف ولا محاصرات ديسه، ولأن موهوب
 والموهوب له يدرك دئب بعريرة والإحساس أنهم يفعلان م
 تتجرحان من مو جهة رافى الإحوة هـ وبمبالاة عدة لتكتمه عنهم،
 ولو كان أمراً لا شبهة فيه لما نكتبه، أو حاولا ذلك وفي حاشك أنت فقد
 تعدر بكمه لأنه واضح نعبس ولو أمكن ذلك لما تردد أبو ك وأحوك
 فيه.

تسأليني بعد ذلك ماذا معين وأكاد أحيث صادقاً بي لا أعرف
 حالاً مدحاً وميسوراً لمشكلتك في لدى القرب، فتكرار الحزم
 حريء مرة أخرى صرب من المستحيل في مثل ظروفك والمعجزة
 لا تتحقق دائماً مرتين، لكن لماذا لم يفكر أبو ك وهما مشغولان بتدبير
 مكائيف روادح أسهما المفضل - إلى حد الاستدانة - في بصافة "المسكن"
 أيضاً إلى شواغلهم، ودد م يشركك معهما في تفكرهما فربما أسهر
 لفكر مشترك عن مشروع حديد لإصافه حجرة حديدية بحمام
 لمسكنك تستغيبين هـ، ويمكن أن يكون لها باب خارجي على لسطح

محققك خصوصه نتي نتقديم ولو أدى ذلك إلى إصافه بعض
الديون الجديدة إلى ديون الرواح؟

وما دام لم يفعل شيء لا يفكر في ذلك لأن وهو تصب تبعيد
سيرة أخرى وهذا لا يشركهم لأن العرير المسئولية يدفع قسط
شهرى يسهم في إصافه هذه العرفة باعتباره أحد المسئولين برئيسيين
عن معادتك، إن ذلك هو محقق قد يكون حلاً لمشككتك الخالية بعد
فترة ملائمة لكنه ليس الحل النهائي لها فحل النهائي لمشككتك
هو أن سدنى حياه جديدة مرة أخرى يكون لك فيها روح ومسكن
مستقر وجميع ما جددته تحف عث عاء او وحدة والعربة وسط
مرحله وابعد مرارة الإحساس بالفساد في حديث العائلية الأولى
ودنت في تقديرى من أهم أسباب عرنتك ونورك من مخمعت العائى
ورحامه وصبره وطفه ، او وحدة مرمية كم قد نورث الإنسان
حسد دفء بصحة و لأهل و بشر، قد نورته في حالات أخرى نوراً
من صحة و سرلة و عذر عن لاندماج في لعلاقات العائى
و لاجى عيه، فتصح في هذه حالة 'توحد' مع الدات' و انفصلاً عن
الأحرين ويست محرد وحدة. فراحى نفسك في ذلك يا سيدتى .
فب في حاجة إلى ستعاده قدرتك على لاندماج في المجتمع العائى
سهمك حنطت عيه، ومع لخصاه على القصر الصحى المأمون من
لاندملابه و خصوصه، أم دراستك هى مسخوٹ الأخير لبحرود

من حالة الإحباط عدم لى يعيشها الآن وبصيصي لى لا تهملها
أبداً فهي كانت الأسباب ولا تعتدري عن عدم دخولك متحدر هذا
العام فأتى في حاجة إلى امرى والمريد من لا شغل بالاهتمت
الحديدة والمقيدة وليس العكس.. وشكراً.

أكتب إليك رسالتي هذه بعد أن قرأت رسالته "حلم حري"
 بسببه سي دلفت سي نفسه مسكناً مستملاً عن أنويها،
 فذكر أن لا يزال عن مسكنه لتسقيته ليتروح فيه واستملاً
 رغبة معها في شقه وتشكو من صوفه وفقددها
 لخصيصه وأريد أن أروي هذه السيدة ولك قصتي مع
 حبة فمدشت بسببه لأنوي أعش مع أختين وشقيق أنا
 أكبرهم في رعية حري وحين شارفت على السادسة عشرة من
 عمري روي حري شاب يكبرني سنة واحدة، وأن صارت
 تسيده بالرحمة لإعددية ولم أعترض على هذا لروح
 ولم أترعج به من وحدت فيه فحلفت عن حالي أني تحمل
 مسئوليت بعد وفاة أوبيا، وانتقلت من بيت روي بنفسية
 لا تعرف عن الدنيا سوى الألام والمستعدة لنقل كل ما تأتي به
 أخيرة من حري أو شر، وأصلت تعمدي في المدرسة الإعدادية
 وأن في بيت روي، وبعد ثمانية شهور فقط من الروح
 كسفت أرواحي طعمه عمرها ٦ سنوات من روحه سابقة
 تنقلت إلى رحمه الله فم أعصب لديك بل صممتها إلى
 حتى ووجدت فيها صورة مكررة من طفولتي كطفله بيمة
 وعدت عني من حاسي وعفتي ولم تختلف علاقتي بها عن
 علاقتي بحوسي صعد، فكتبت لعب معها وأشعر بأن روي
 هو أبونا نحن الاثنين

ورضى روحى عن ذلك واصمأ حاطره من هذه الاحبه
 وحلال عاين من روحى اناحب طفلاً ثم طفلة، واصبحت اسرى
 مكنونه من ثلاثة اطفال صغار قبل ان ابلغ التاسعة عشرة ولم يحل عني
 روحى شىء وساعدنى في مواجهة احبة وساعد احوتى بَصاً في
 تعليمهم فوصلوا لتعليم حتى حصلوا على شهادات متوسطة
 وعملوا، وحصلت انا أيضاً بعد بضع سنوات على شهادة متوسطة
 وعميت برحدى شباب الحكمة، وبعد ان كبر امائى قليلاً عُذْتُ
 لدرسة من حديد وبفدت لامتحان الثانوية العامة "مدرسة"
 وحصلت على الشهادة والتحقت برحدى كليات التجارة

ثم تعرّض روحى فجأة لحادث تصادم مروّع أصاب فيه باصات
 عدة وخصمت سيرته الى كاد يعتمد عليها في المعبر بمشروع لنقل
 مع احوته وفقدت اسرتى موردها الاساسى واصبح مرتبى الصغير
 هو مورد الدخل لوحدى واحريت بروحى عميات حراحيه عديدة
 خرج بعدها الى ليبيا وبقي فيه شهوراً طويلاً عاجزاً عن خروج
 للعمل وحرب لما أصاب روحى من عسر النساء وتكررت به به فدمه
 في ولاحوتى حين كان قدراً على الكسب ولعطاء، خاصه وهو
 لم يترواحى فقط وبم تولى تربيتى أيضاً وتربيه احوتى بعد ارتطابه به،
 فهضمت لارادة ديه على وعلى احوتى ولم أدع عملاً صغيراً يستطيع
 ان أقوم به فزبر صعبة حيهاب دون ان أفهمه، وكفى أعوزتى احاحه

بعث شبنام من حجره بيت المرلنه حتى أنبت عليها حمير وعلى بعض
لأثاث أيضا ونعمت احداة لأوفر بصعة حبيبات أخرى، وبدأت
بعمه لإحسبه وكمبيوتر لأستطع أن أجد عملاً أصاف بعد
صهر أكمل به احتاجات روى وأولادى وبدأت يوم تحت
بصعة حبيبات وصافت بي الحياه فغدرت بى وقت الأصيل إلى
سكوى شرب لاقه صبا ساء، ورثتى سيدة فاصله من حير ساء
هذا الموقف والجميع يعرفون صروقى، تعرضت على مساعدى على
طريق روى فى اتحاد عملى فى الخارج حتى يسرد روى صحته
ومخرج للعمل وصاف سيدة فى وعددها، فبعد شهر روى روى
بالعمل عملاً كموصية مستشفى خاص بحدى بدوى العربة
وتقدمت بصب أجه دول راس لهنه التى أعمل بها فرصته
فهم تردد فى سقر معرضه بفسى لفصل بسب بعباب وقلب
بروى إلى لا أريد منه أن يرهو بفسه روى عمل خلال سقرى بل
وإذا عادر سته حتى لا يتعرض بكره بعد اعمدات الحرحة
بعباده التى أحراها، وسوف أرسل إليه من مقر عملى كل ما يريد
على احتاجاتى الضرورية هناك، وسهرت بى بقر عملى ودرت كل
فرش استصغت ادحاره ومارسب خبطة برمىلاتى فى المستشفى بأحر
سيط وبدأت أرسل بروفى بانتظام مبلغاً شهرياً إلى جانب ما يجمع
بدى من مدحرت حتى أستطع شراء أثاث جديد للبيت وكل
الأجهزة الضرورية حتى يعاد خلال المحه وعدت فى الأحارة بعد

عدم حصول محبة - حد ب - روحى واولادى وسعدت برؤيتهم، لكنى
 احسنت ان روحى مرهق بأعمى - الت وخدمة لأولاد الصغار التى
 يقوم بها حده و ب ملامس لأطفال ليست بصفه . وصدقهم
 شخصه نسب كم أحب قدرت ان ارب فهم خلال عمالى خدمة
 اسبوعية معصمه عن طريق سيده أردت الا تكون مجرد سعادة بالمعنى
 المعروف، واسب ربه بيت محترمه ويحتاج إلى زياده دحدها عن طريق هذا
 العمل ونستطيع ان نحصر بى بيتى مره فى الأسرع فترعى أولادى
 ويعمل ملامسهم وبعد هم طعم للأسبوع، ونحشث عن مثل هذه
 سلة حتى ، حدها فى شخص منه من أف ب بعض خير ما
 و نعتت معها على أداء هذا نعمل واسترحت ما لاحصه عليها من
 أمومة وحب لأولادى، فصلاً عن مصهره الرقيق وسفرت مطمئنة
 بى راحة روحى وورعية أولادى. و فى مدة عدم التالى ارسات
 بروحى حوالى سعة لاف حبة ليحددها سياره جمعتها من الحياه
 وامرت وادحر جمعت مع ريبلانى، وراحت بعد ذلك على
 . سال المبع اشهرى متصم، وقرب هاية عامى الشى فى نعمل
 تعرضت مشككة طرئة سبب - حصر روح - لسيده صاحبة المستشفى
 ابدى ظهر فحة بعد مرضها بقوم بعملها بياة عنها ولم يعده
 "نرمى" لأحلاقى معه فحق على و سصدر أمراً برحيلى فى نفس
 اليوم، وقبل سفري ساعدنى رجل مصرى فاضل نعمل هناك فى
 استخلاص كل ما ستماع بوصول إليه ناجهود برؤية من مستحقته

ومكثت به مدة خدمة وكسب حواشي أربعة آلاف حيه مصرى
تسميها وحيث حقيقتى وركبت الطائرة فى ليل عتيدة إلى ستي
وسرتنى على غير تصدري، ووصفت الطائرة إلى بدهره فى احادية عشرة
مساء وركبت سيرة حرة إلى ببي ووصفت إليه قرب منتصف ليل
وتنهأت لوقع مباحة على رة حى : ولادى وسمعت وأب أقف أمام
باب الشقه صوت لسيرتون من اند حل فاطمأنت إلى أن روحى
وولادى مستيقظون ثم دقت الخرس وانفتح الباب عن روحى
برتدى برشح صوت ايق أرسلته إليه من هناك وفوحىء
بوحردى. وفوحنت أن مصصراة غير المتوقع. وحييته ودحت
أحمر حقيقتى فرأت شهاأل أسبه ما بقى من العمر فقد
ربت اسيدة الأرملة ستي ركب حصورها رعاية أولادى مبه كل
أسوع تجلس فى سترحة بسدر بيت جميل أسم سبيريون وحوها
أولادى الثلاثة يجلون فى اصمشر وأمامهم طبق مموء باللب
والسودانى والأطعم ملاسهم بصفة وصحتهم جيدة. وحاسهم
انفسه طيبة. وليس فى المشهد شىء مختلف عن مشهد سهرة عائلية
سعيدة فى بيت أسر مسقرة سوى أن لام والروحة هى ستي تنف
أمامه مدهوله وفى يدها حقبة شعر وأن الأخرى "العربة" هى النى
تتصدره!

واستعدت سهى سربعا وصرحت فيها سائنة عن سبب وجودها

في بيتي في مثل هذه الساعة من الليل فطرت إلى صدمة وم ثقب
 وم تحرك من مكانها وإني تحرك أولادي وتسرعني إلى يخلصوني
 وحتصتهم وأن عمة عنهم بمشاعري وفكري ، صرحت منسائه
 عن معنى ما أراه ورداد اضطراب روحي وصف من عمة الصباح
 واصطحبه لمعرفة الدخلة ليشرح كل شيء وشرح لي كل شيء
 يا سدي وهذا هو تروح من هذه السدة منذ شهر وسي
 "اسب" في حدث ومسولة عنه ويس من حتى لا اعتراض عنه،
 حصه بي قد سبت احتياجه "لاسيمة" في صراعي مع حياة
 وطرت إلى لراه حسنة في لأمره فتسبت لمره الأولى إلى أنها
 "امراة" بكر معنى نكته وأروحي رحل في لنهايه نكيه أنشعر
 بالغيره عنه من قبل وم يس روحي أن يدكرني أنه صاحب فصل
 على وعي، حوى ولادعي بمصالح بعض حتى بالكلام وطست
 منه الطلاق وعدادت لست بمصحة أولادي معي في شدة صدح
 إلى بيت خالي.

وحصد على طلاق بعد أيام في مدوء ولا مد رعت وتزلزلت
 بروحي عن كل حمومي عنه، واطمع عن كل ما أريسته لروحي
 خلال فترة عسى في حارج ودي حذره ثاب لبيب واشترى
 لأحبه لمره وشري سبه أخرى مستعملة شرثها من حصد

في مشروع النمل ويريد محب عنه في الناس من حبه به مع ذلك
 ثم انظر عندك وانى هربى حبه شهيد وولادى وهم خمسة
 صغار حول الأخرى ذات هذه شىء به به شىء طرية
 منذ زمن طويل.

وبسبع صغير لى حبات من مسحوقى عند تعبده
 حصلت من شدة صغيرة من غيرة من لاجراء شدة
 واحده لأمه ان وقع بمشال من شدة من لاجراء به شدة
 سحره وتعد في محنتى من شدة من شدة به شدة
 عدت هيئة لى كى كى من شدة من شدة به شدة
 فعدمت إينها وبحثت في شدة به شدة من شدة
 حصلت لى مدة حدى من شدة به شدة من شدة
 حدى به شدة من شدة به شدة به شدة به شدة
 ستة لينة شدة وولادى شدة به شدة به شدة
 لى بهم لأم لى به شدة لادى حبابى شدة شدة
 احديده لم اسع لى اولهم شدة من شدة به شدة
 انهم كى بهم كثر شدة من شدة به شدة به شدة
 لى مشترك به شدة به شدة به شدة به شدة
 به شدة به شدة لاسع شدة به شدة به شدة به شدة
 مرة كل أسبوع، ورعه أى شدة شدة شدة لى لاجراء

وهذه من عجائب الدنيا التي لم تتكرر كثيراً إلا معي .. حيوة معهم
ونحنهم بصدق وبحسب ولا يشعرون معي بعينه وهم وسط الأهل
ولأصدقاء في حين يصيقلون بمسكني للعبد عن كل اصدقائهم
وفارهم، وندى يؤمني حقاً يا سيدى هو أسمى أحسن نأى لا آخذ من
أنتى ثلاثة بدر ما أعطينهم من حبي وحناني وعصائي طوال
السنوات الماضية أما روي فست أحسن له مشاعر عدايته رغم
ما حدث بيني ولم أكن له قصة على أحسنى ولا أعتبره قد أساء إلى
صوت عشرينى معه إلا في هذه المداخلة القاسية فقط عند عودتي من
حارج والتي يسرها هو نأى بسبب في صرعى مع الدنيا نأى
روحى، مع أهدى بصرى كان من أحبه ومن أحسن ولادى إلا نأى
أحدى في حين كثيره أقره على ما قل وأوم بسمى لسياسى أنوثتى
معه، والمشكك نأى بعد كان من مزى من أحدث مارلت في السادسة
والثلاثين من عمرى، وقد تقدم وأكثرت من رحل للروح لكه
لم يقدم مع لأسف إلا رحراراء ومتروحوون يشكرون من زواجهم
وأحدهم كان رجلاً صلاً وكب على اسعداد لأن أرحب به لولا أنه
متروح وأب وشكرو من روجته أصداً، لقد فقدت وقلت له
روحى قد سرق منى وعانيت مراره بحساس الروجة التي يُسلب منها
روحى ولا أريد أن أكون سارقة لروح امرأة أخرى لعلها عذرها
فيها يشكر منه روحها، فإن لم يكن هذا عذر فيكفيها أنها قد حست طهر
روحها في أحشائها بسعة أشهر وحملت عاء برينته به

كُنِيَ اَعْدَى رَعْم دُنْكَ ن سَعْدَى مَرَّ وَحَدَه الْمَوْتَةُ فِي تَسْمَى
لِصَغِيرَةٍ، وَحَدَى قَرَبَ رَسَانَةِ " حَمَمَ حَرِيءَ سَيِّدَه " سَمَى تَحْقِيقِ
وَحَوْرَ أَهْلٍ وَأَهْلٍ مَعَهُ فِي مَسْكَنِهِ كُنْتُ أَلِ الدَّعْوَى بِإِمْسَاكِ
تَلَمَّسَ نَفْسِهِ أَرَعَدَ وَوَحَدَه قَسَى كَثِيرًا مَرَّ بِهَ بِصَبِيغَتِ يَمُثِّلُهَا
، حَدَدَ لَابَ هَ لَامَ فِي حَادِيءَ، وَافَكِرَ حَدِيءَ فِي نَ اعْرَضَ عَلَى هَدَه
نُسَبَدَه عَنْ طَرِيقَتِ نَ تَعْدَسَمَى مَسْكَنَى وَحَدَتِي وَنَ عَدَسَمَى حَادِيءَ
صَدِيقَتِهِ تَعْدَى مَكِ تَعْدَى مَعَهُ عَسَى أَلِ لُحْفَ عَشْرِي بِهَ مَشْتَرِكَةً عَنْ كُنْ
بِهَ بَعْضَ مَا بَعْدَهُ مَرَّ وَوَحَدَه حَيَاةَ وَتَقَاتَ لَايَمَ وَنَ رُيْفَ فِي
دُنْكَ ن سَيِّدَتِي وَهَلْ بَسَا عَدَى فِي حَقِيقَتِهِ إِذَا هَ تَقَاتَى فِيهِ ١

ولكاتبية هذه الرسالة أقول :

خمسة عشر في تجارب ذات صد أسبب مدتها كذا في جعل روح
 الامس في تجارب أيضا صد أسبب لعدة و شدة و شدة
 خمسة عشر في هذه الوسائل أن تكفي في و حدة في يلاءم مع
 مرفوع في قرح عينا حتى و حدة كرهه و أن تتغير منه انت لا يام
 مهي كذا في مودة روح غنية تتحد مرفوع في محمد امام في يؤسا
 و لاكتفاء في شدة كرهه و انما يجب منه في مرحله و انما يجب على
 حلول بعدات و مشاكسة شأنا في ذنب - كي يقول انفسه في
 شرمي في ذكرك - شأن من يصل بطريق فيه فيصبح بالانفس

حيث كشف فمعه بصري و... يستمر في السير إلى الامام في حذر
 مستقيم ذلك أنه إن لم يصر إلى غايته فسوف يصل على الأقل إلى نقطة
 فصل من حيث سبي توقف فيها حين يصل لطريق وهذا ما فعلته أنت
 بضايك سدي بعد أن توقفت داهية أمم مشهد السهرة عدائيه
 من فتحاو رب الألام وتخلصت من حبة رايت بها لم تكفأ مع
 قدمت لها من عصء وإخلاص وتصحية وتحدث لنفسك سكت
 مستنلا عدت بعض والده ربه وواحيه عار الأيام بروج
 واقعية من ومساخه إلى حد كبير ولا لوم عليك في شيء من ذلك.
 من كان نجه يوم فيه على من لم تحقق لك عهدك ولم يصر على صمعه
 بشري حلال عبتك، ولم يقدر بك أنك قد صررت إلى هذا عياب
 فكرهه لإعائه وإعائه أسرتك بعد أن عجر هو لظروقه الصبحه عر
 لا سمرار في إيلها هذا كله فيسر عدلاً ن بعنى نفسه من كل لوم
 وبصه عبتك وحدث محملاً بك مسوية ما جرى بدعوى أنك في
 غير صرعتك مع اخيه لإعائه وإعائه قد عرفت لبعض الوقت
 من بك امرأة، فحسب هذا لسبب رعم مشرة عينه لا يكفى للعدرك
 على هذا النحو شمع ولا للاستمتاع بشرة شفاء روحته المكفحة
 مع روحه أخرى لم تنس أنها مرارة وليس لديها ما يشعبها عن هذه
 احتيئه و... كان أسهل يدرك هذا البصور بعت نظر وارتعة
 مشتركة في الحفظ من الأسرة وإصلاح لأحباء هذا فليست توقف

حصة أمه هذا الادعاء بكى توقف فعلا أمام مسئولية الأخرى
 عن ذرع هذا الخصر من البداية في حصة زوحت وأسرتك حلال
 عبيدك لقد كذب وصعد حائطك من البداية يا سيدتي أن تعرسي هذه
 الأرملة حتى اكتشفت بعد فوت لأول لها امرأة بكل معنى الكلمة
 في سبت روحك، وه كان لك أن شكركي فيه من الأصغر مرعاة
 بالأصغر وبقاء لتسهب وحمايه لروحك من الإغراء، لكنه يسون
 بواحد في سن سدسة عشرة وأنت صفة يتيمة محرومة من حلال
 لأن من روحك محترَب متى تروح فلك وتولى كل هولاء
 'نرسك' وبرمة جونت قد يسح في أعينك بصرتك إليه كأن أكثر
 به كروح تجشى عليه من إغراء ولعل هذا يفسر لك ما تنوي به من
 أنك لم تشعرى بالغيرة عليه قبل هذه المحبة مرة واحدة، ويفسر لك
 بقا قبلك بكشف هذه الأرملة بشؤون روحك وأطفالك في غيابك
 بإحساس لامة التي تريد أن تضمن لأسرها حصة مريحة في عيها وليس
 بإحساس بروحة التي لا تستريح أبداً الوجود مثل هذه الأرملة المعرية
 ذات لمصهر الراقى في حاة روحها وأسائها وهي عائلة عن بيتها
 وأنصور أن هذا هو الحصة النفس الوحيد في علاقتك بروجت مع
 سيمي قد أحسن بيك وطيته قلبك وأصلدة معدتك التي دفعت
 للهوى بمسئولية الأسره كاملة وحرمان نفسك من ثمرة عميت في
 نعرة لإدساها كلها إلى روحك طوون فتره عميتك في الخارج، لكنه

قد حدثت له حدث ولم بعد يحدى به ح على ما صرح إلا يريد من
 خبره ولأنه ومن يوسف حقا أنك من كسب عندهم الأقدار
 ب نصاعوا خلة وتصرفهم بعد بصغر وم تتوروا حتى الآن
 بالأمر السعددهم بعد و بصحيات فكأن استقوا من ميلاد إلى
 استاء به مرة سمع احده وأشار هؤلاء محكومين بقدرهم
 فصعبت مساحتهم لدواعي الانتهاج ونفس عندهم ووسب مراره
 حياتهم براح لهم من سبب لعراء ويحبل أن ي سدي ب هذه
 مراهة هي سم في حبسك بالأسى تحه أسنتك وبصورتك أنهم أكثر
 ساء بسبب منهم بك وكثر رشاخ في حياتهم في بيته معه ومع
 'الآخرى' من حياتهم معك، وبك لا تخصص منهم بقدر
 ما عفتهم وهو حبس مؤم ارحو لا يريد به من أسسب
 معاناته وحسب ان حيفتك لا تحصل من أسسب على قدر ما تقدم
 هم من عصفه فيهم بعينهم شدة ما بحسبه وم أعصاب ادؤن
 ويحصل منهم عدا على ما تسمح هم به صفتهم بتقديمه سامع
 اختلاف لأوجع سبب أم يدر في من لأحد وعصفه فيهم يدفعوه
 به حبه موحلاً في أسائهم هم في المستفس فهكذا فعل دؤن
 عدا على من سيفعل بهم وهكده تدور الدائرة دائر ولا نوم على
 عدا على من يشاعر عيرير به بين لاء والأسباب وبين لأساء
 به حكمة دسب لا سطر من جميع حتى ولو كاد أساء الكثير

لكي سعد بقلب ابنى بدموه لنا و برضى عنه و سعدى بت
 ايضاً به حممه لك أسفوت من حب لا شك فيه ولا تنومهم على ما
 لا حبله هم فيه، إذ ليس من بعد أن يوم الصغار على عدد الكبر ما
 أو ضعفهم الشرى معه، و به يسعى أن يوم من وضعهم أمام هذا
 الأحبار القديسى، و اصف هذا العناء لنفسى خديه عليهم، و عني
 أية حال فإن فكره سببها لك تسبيده كانه رساله "الحلم اخرى"
 فكره طيه ولا بأس أنما بالتعزى عن لوحدة واهموم مداء
 الصحنه الإنسانية و لمشاركة لوحداية خاصة بمن تجمعهم ما وحده
 الصروف و لمعدده و كل ما ييسر من حياه الإنسان و يحفف من آلامه
 طريق مشروع مصبوب و مرعوب، لكن هذا الوضع سيفنى حلاً
 مؤقتاً فكيفكم بى أن تدر الله رحل الدائم لسعيد وهو لرواح مره
 أخرى بإذن الله.

برأت رسالة "سهره عائشة" لروحها لتي أُصيب روحها
 في حادث وقع في ست بلا عمل فكفحت هي لإعاده
 وإعالة نفسه وعملت في حارج عميل أرسلت إليه حلاهي
 معطاه عدد عميل ثم تم برحبها وعدت فحاه بنافرة
 فوحدت روحها مع روح من الأرملة صروب التي كتبت
 برعية ولاده خلال سفره ووحدت 'الأسرة' مكتملة في
 سهره عائشة هائلة مام لسفريون، فصدمت صدمة لعمير
 وندرت سيب وحصلت على الصلح وهي تتعجب مما تمنعه
 لأم بعض صروب وأريد أن أروي لك وهذه سيدة
 فكتي 'ب' مع الأيد، فأرحل في حاسة والأربع من
 العمر، شات في سره عادية مؤسسة احل بين اب صاب وأم
 حبل وثلاث شقيقات، ولأسي حبل ابن احيد، بعد ولاده
 معبرة، فقد كتب أبي شديدة الخوف على في صفوتي
 ويصحبني معها في كل مكان تذهب إليه فشأت على حبل
 لأم ولاب ولشقيقات، وكنت دائم مخور، همهم جميعاً
 باعتدي مؤيد اوحيد، وحين كبرت لم تكن في أية محارب
 عاطفية حين بعد أن تخرجت وعمت وبلغت ثلاثين من
 عمري برصرت امي لان تبحر في نفسها عن عروس
 ورشحت في سه احدى صديقاتها في لعشرين من عمرها
 والقيبها وعجبي هدهوها وتحتصها معي في فترة الحصة

ونصت بإعداد شقة روحية التي اشتريتها بضعة شهور، لكنها
أقنعني بأن سرور في شقة أبي وأمي لكي يستعد ضمن لشقة الأخرى
في حينها، حاصه أن شقة أوتى ستؤوى لي في النهاية بعد رواج
شتيقتاني، وسعدت برعشها وتعجبت برواح وبعث لشقة الأخرى
واشترت نصف ثمنها سيرة صغره مستعملة واشترت بروحتي
بالباقى ذهبا ومصوغات.

وبدأ حياتنا بروحة وأحبنا طفلة وسرعان ما خدمت المشاكل
بين روحتي وأمي وتحولت الحياة في بيتنا إلى نار مشتعلة بتعدد احتيها،
وحرصا على مصححه صفتي ورعاية لكرامة أمي فقد بدأت البحث
عن عمل في الخارج لأستطيع شراء شقة مستقمة لنا وسأعرت للعمل
بأحدى الدول العربية وصطحبت معي روحتي وطفلتي. وعشنا في
العرة أحمل سمات بعمر أحييت خلالها طفلاً آخر وكنت روحتي
طوها نعم الروححة المحبة الخبصه على مستقبلنا معا. وبعد سنوات
أقنعني روحتي بشراء شقة في مصر واشترت شقة فاحرة
ووصعت في ثمنها معظم مدخراتي خلال خمس سنوات من العرة
وأصبحنا عود بين في الأحرار. وبعد ذلك أقنعني روحتي ببدء
الإسراف في الإنفاق لكي أستطيع أن أثبت شقتي بالأثاث المناسب
وأنمو مستقل لصغيري. وفدرت لها حرصها على مصدحة الأسرة
واستحب لها وحرمت نفسي من كل مع الحياة لأدحر مبالغ

مظهرية لدنك وادحرنا بعمل مسعد لا بأس به ثم وقعت كارثة
 شركت وضمير الأمور ففقتى روحى أنه من حكمة أن يكون
 مدحرات في يدنا باستمرار تحسباً للتقلبات وأن لأفصل أن تكون
 دنك في شكل مصوغات ذهبه برداد قيمتها مع الأيتم ويستطيع
 المصروف فيها حين شاء وقسعت برأها بل ورأيت فيه عين
 احكمه فأصحب كل مدحرتى تحول أولاً بأول إلى مصوغات
 دعوية روحى ووضعت عمل فترين يوماً لا كذل لألى طلبات
 لأراء وؤمن مستغن لأسرة وعددت روحى للإقامة في مصر
 مدحرتى بظهير لمدارسه واصبحت حدى معسكر عمل مصلاً
 لا يفتك من جفافة سوى حضور روحى واطنين إلى مصر عملى في
 لأحارت ومضت سنوات على هذه الحال ثم لاحظت أن روحى
 قد بدأت برقص سحرى في مفر عملى في لأحارات وتتهرب منه
 ونها بدأت بكثر من التذكرى من متاعب رعية طفلين وحدها
 فاقترحت عليها أن تنحى مع طفلين وثقيم معى إقامة دائمة لكنها
 رفضت ذلك بحجة مدرسه السب وبعد فترة أخرى اقترحت
 روحى أن أحمل طفل إلى بيتى في مصر حتى يستطيع هى أن تنحى
 لنفسها لى سدحى محب الشهادة لاسدنة بعد شهور
 واستصحت طفل معى فعلاً وأخفقه بمدرسه خاصة مكلفة
 وتنصرت على أحر من الحمر لأنتى للامتنع لكى يجمع شمل

لأسره من حديد في مقر عيسى خلال الأحرار النصيبية فحصلت انتفى
على شهادته ودعوت روحى لسكر إلى عيد، لها برقص ذلك رفض
هائياً.. وتطالبني بالطلاق!

وهروب عشت، إلى مصر لأقعد أسرتى من التصديع فمروحت
بروحى في حبنى بوجه حامد حميد لم أعرفه من قبل وكنت كنت
ترتدى فوقه قناعاً حاداً من الحب والبراءة طول سنوات الماضية
«تطلب منى لطلاق به» «دقاس»، وصعقت حين عرفت من طفتى
أنها كانت تحدثها عن 'شخص آخر' في حياتها وتحول قناعها بأنه
'حسن من "ب" وسيوهر لها حبه أفضل وأجمل مما وفرها لها'
وصدمت صدمة قسرية وحاولت إنشاء عن هذا الحبيب وهددتها
بعدمها من لطمس واصطحابها معى إلى مقر عيسى أن تفت
من عيها، فإذا به تقدر هذا تهديد بلا أى اهتمام بل وتستحسن
مكره أيضاً، فحشت كل محاولاتى لإعادتها إلى رشدها وفشل أيضاً
حينود أحوانها معى وقترح على أهلها أن نعد تهديدى فعلاً
وأصطحب طمس معى عسى أن تحكها عريرة لأموه ونعدها إلى
صوتها وعدت بالطمس إلى حيث أعين وأحققتها بمدرسة خاصة
لكفى الكثير رفعت في بينى زعمهم وأحاول بموابعها عن
حرماتها من رعاية الأم وانتصرت أن تفعل عريرة الأمومة التى

يقولون إنها أقوى غرث المرأة مفعوها في قلب رويحي و ثم صفي
 لا حدوي! ومن حين لآخر يصاب مني اضطراب لاتصاب بأمها
 فاصفها تسويها وأحدث إنها محولاً الاصلاح وأتحمل ردودها
 جافة، وأعطى سماعه لطفلين فتوسلات إليها أن تأتي إليها لأنها
 محبها إليها ولا تسحب روحها وتوسلاتي و مر عام كامل ما
 سیدی دور أن يرق قلب هذه الأم توسلات طفلها وأصحت
 حياتي كسرة ومو حشة ، وكتشفت كم كنت حساسة في علاقتي
 والجميع حيث إلى رب عني حسن الطرب بآسان، وتنهت في
 وحدتي بي أنها طلب ترفض بإصرار عدم الإيجاب بعد الطعن الثاني
 فجهضت بنسب ثلاث مرات برغم اعتراضي على ذلك، واسترجعت
 اقتراحها على ستمد مدحراتي في شهر ٤ محن تحوي في مصر باسمي
 وكنت استحب ودفع المصنوع مصمماً إلى ثقتي ٣ ثم عوحت
 ٣ حين يثبت من إعدادها إلى صوابها وطوبىها براحع مالي تتحول
 فحده إلى وحش صدر ورفض إعادة أي شيء إلى صححة أن كل شيء
 دسمها من الثقة إلى الأدوات الكهربائية إلى المحل إلى مدحراتي
 محمودة في مصنوعها وحوهراتها ذهبية ذهيت عم نالني منها من
 هبات بالعه أمام الطفلين حين بدأت تصالني بالطلاق حتى بلغت
 أن حاوت في وحش حسني فعلاً سكين في بطني أمامهم؟ وما يؤلمني

الآن أكثر من أى شئ - احربا سبدي هو حالة الضمير النفسية وأنه
 قد علم كراهية في هذه السن المكرة وما كنت أتمنى هم أن
 يعرفها وأصحا لا يطبقار سمح اسم أمهم - خاصة بعد أن رفضا
 أيضا أن يعودا لحيه معهما في مصر مادامت ترفض الحق بهم في
 عرتي والآن بفترب اعام سراسي من هابيه ولا أعرف ماذا ستمنع
 وين فهم أن واصفلا حن نعود إلى مصر حيث ن تعد لنا شقة، ولا
 أعرف كيف سأستطيع شراء شقة أخرى وهل سأستطيع لاستمرار
 في عملي سنوات الالامة لذلك أم لا؟ وروحي قد أصفت أدبها
 عن كل بدء، ومارلت تطب اطلاق وقد بدأت تلجأ إلى المحكم
 لكي تحصل عليه وسروح رجلاً احرب يعيش معه بأموالي التي جمعتها
 شقاء أسير في لعربه فكيف أستطيع أن أرى حصيده شقاء عمري
 فهو به مرأه طائشه مع رجل آخر؟ لقد حاوت معها الكثير والكثير
 لكي يصوي الصفحة الماضية وبدأ صفحة جديدة ومارلت على
 استعد لأن أصفح من احل طئني لكنها ترفض كل بدء . إني
 أرحوك ن ترشدني إلى بصواب بقلب وعقل أب بطفلين لا رب لهم
 في ن يعيشا هذه الأساة وبحشى عيهم من أن تنفعل اثرها داخهم
 مع أسير فينفدا القدرة على حبه الطبيعي بعد أن اعتلت هذه المرأه
 البراءة والطفولة داخلها.

ولكاتب هذه الرسالة أقول:

في بعض الأحيان يصبح "الصواب" المتاح لنا هو أن نسلم
"بالخطأ" ونقبل به ونتحمل نتائجه بشجاعة مهما كانت مؤلمة. وفي
حالتك يا سيدي فإن الصواب الوحيد المتاح لك الآن هو أن تتعامل
مع نتائج أخطائك في الإفراط في الثقة العسياء بزوجتك ومع نتائج
خطئها في حقك ونقضها لعهودك وتضحيتها بطفليها اتباعاً لهوى
نفسها. فلقد أفرطت حقاً في الاعتماد على "حكمة" زوجتك وفي رؤية
عين الصواب في كل ما تقرر به بشأن حياتكما طوال السنوات الماضية.
وقد استوقفتني في رسالتك عبارة "وأقنعتني" زوجتي بعمل كذا
فوجدتها تتكرر فيها كل بضعة سطور.. ووجدتك "تقتنع" بسهولة
بكل ما أرادته حتى ولو ترتبت عليه المشاكل والمعاناة. ولا شك أنك
إنسان طيب القلب لكنني أتصور أن مبالغة والدتك في حمايتك نفسها
في طفولتك وصباك التي امتدت إلى إعانتك على اتخاذ قرار الزواج
نفسه قد أورتك بعض ملامح الشخصية الاعتمادية التي تعجز غالباً
عن اتخاذ قراراتها المصيرية بنفسها وتستريح إلى من يتخذها له نيابة
عنه.. ولأن والدتك كانت حريصة حقاً على مصلحتك وكان عطاؤها
لك مخلصاً فلقد ربطت وجدانياً بين عطاء الأم لك، وبين عطاء
الزوجة لك حين انتقلت إلى حمايتها النفسية بعد الزواج فتركها تتخذ

لك كل القرارات "وثقنك" بها دون أن يساورك أدنى شك في دوافعها. لهذا تعرضت لمفاجأة صاعقة حين رأيت وجه زوجتك الجامد يطالبك فجأة بالطلاق ويرفض إعادة شيء مما استلبه منك. وأنت بلا شك ضحية لتقلب مشاعر زوجتك وانصراف قلبها عنك إلى غيرك، لكنك ضحية أيضاً وبقدر أكبر لإفراطك في الثقة بحكمتها وأمانتها وصواب كل ما تراه من اختيارات إلى حد أن تسلم لها شقاء سنوات الغربة كله "لتحفظه" لك في عنقها ورسغيها وعلبة مجوهراتها، كأنها لم تسمع من قبل عن البنوك والمصارف وأوعية الادخار الآمنة العديدة ناهيك عن تسجيل الشقة والمحل باسمها دون مبرر! لقد قال الحكيم الإغريقي أيسوب منذ قرون: "فكر قبل أن تثق" وأنت لم تفكر.. وإنما وثقت بغير تدبر ولا تفكير مع الأسف. وربما شفع لك في هذا قلة تجاربك في الحياة واستنامتك القديمة إلى التخلص من معاناة اتخاذ القرارات وإلقائها على غيرك، فحتى العقل وحده ليس كافياً لأن يحمينا من الوقوع في الأخطاء لكنه ينجبنا على الأقل الوقوع في الشراك المفضوحة التي لا تخفى على صاحب بصيرة.. في حين تعلمنا تجاربنا وتجارب الآخرين أن نتفادى تكرار الأخطاء.. ونتجنب مهالك السابقين ومصارعهم بقدر الإمكان.

وفي هذا قال الشاعر صادقاً

ألم تر أن العقل زين لصاحبه

لكن تمام العقل طول التجارب!

ولأن الحياة سلسلة متصلة من التجربة والخطأ.. فإن علينا دائماً أن نتعلم متى نسلم بالهزيمة وأن نحتمل الخسائر ونقبل بها بلا غصاضة لأننا ندفع دائماً ثمننا غالباً لكل أخطائنا، فإذا كان خطأ زوجتك التي تحلّت عن طفليها بشعاً، فإنك تخطيء أكثر إذا تمسكت بالأمل في استعادتها أو في بدء صفحة جديدة معها والصفح عما جرى. فواقع الأمر أنها قد تخطت الخط الأحر الذي لا أمل بعده في إصلاح ولا صفح ولا عودة، وهي على أية حال لا ترغب في هذه الصفحة الجديدة وإنما تصر على أن تطوى كل صفحاتها معك.. وليس هناك دليل على ذلك أقوى من تفریطها في طفليها عامّاً كاملاً دون أن يرق قلبها لتوسلاتها.. ودون أن تقبل - وهو الأبعد - عودتها للحياة معها في مصر، لأن هذه العودة ترتبط لديك ولديها باستمرار العلاقة الزوجية بينكما وهي لا تريد استمراراً.. فماذا يجدي الأمل في مثل هذه الزوجة الكارهة التي تدهورت إلى حد محاولتها إيذاءك جسدياً أمام طفليك؟ إن من لا يؤثر فيها نداء الأمومة.. لا يؤثر فيها أي نداء آخر ولست أومن باستجداء زوجة كارهة وغير مخلصه بنداءات الأطفال وتوسلاتهم إليها لكي ترجع إلى حياة تمفتها إلى حد محاولة قتل رمزها

ERROR: stackunderflow
OFFENDING COMMAND: ~

STACK: